

وضعت مادة اخرى كيميائية مع ايلاتين منمت الحامض ابروسيك من ابطال فعله كما ان بعض السوائل تمنع فعل السموم ولا ينبغي ان ما اكتشفته العمادة حتى الآن لا يعد شيئاً مذكوراً في جنب ما يحتمل ان يكتشفه بعد الآن ولا سيما في هذا الباب الاخير باب المواد الكيمائية اي التي تساعد على التحليل والتركيب فيتمكنوا من تركيب كل المواد الطبيعية ويظلموا على سائر اسرار الطبيعة  
فؤاد صروف

## الشفاء الفجائي (١)

ذكرنا في مقتطف ايريل ان رجلاً عمي في الحرب ثم ابصر بفتة وهو ذاهب الى الكنيسة . وقتنا ان ذلك مما يقع اجاباً لان العلة تكون في وظيفة العضو لا في مادته اي ان اعصابه تكون متوقفة عن العمل ثم تعمل بفتة . ويقال ان الحوادث التي من هذا القبيل كثرت جداً في هذه الحرب حتى تعد بالالوف وصرف كثيرون من الجنود حسان انهم صاروا غير صالحين للخدمة ابداً ثم شفوا او انصح ان شفاهم محتمل اذا عولجوا العلاج العصبي اللازم ولذلك التفت مستشفيات كثيرة لدرس الآفات العصبية ومعالجتها ولا سيما الآفات التي تحدث في الحرب لانها كلها او اكثرها يشفى او تتحسن حالة المساب تحسناً يقرب من الشفاء ولو ظهر في بادىء الرأي انها لا تشفى ابداً

ومن الذين اشتغلوا بهذا الموضوع الدكتور بايسكي في باريس والكولونل هرست في انكلترا . وكان اشتغال الكولونل هرست في مستشفى الامراض العصبية بنوتن ابوت . وظهر من البحث المدقق في امر الجنود الذين عولجوا في هذا المستشفى ان متوسط المدة التي شعروا فيها ٥٤ دقيقة لا غير مع ان متوسط المدة التي بقوا فيها مضايين قبل مجيئهم الى المستشفى احد عشر شهراً . فالجنود الذين شلت ايديهم او ارجلهم او فقدوا البصر وهم في ميادين القتال ولازمهم هذا انشغل احد عشر شهراً شفي ٩٦ في المائة منهم في اقل من ساعة والاربعة الباقون طال الزمن اللازم لشفائهم فشفي واحد منهم في شهر واثنان في

ثلاثة اسابيع والرابع شبي في اربعة ايام . وما ذلك الا لان الآفة لم تكن عضوية اي في نفس العضو بل وظيفية اي في وظيفته اما لانحراف الوظيفة او لوجوه تسنط على المصاب ولما عم الاطباء ذلك علجوهم بالوسائل التي تنبه الاعضاء الى تمام وظيفتها وتزيل هذا الوجع من نفوسهم

والآفة الوظيفية تكون بدنية ونفسية في وقت واحد . ولما حدثت آفات مثل هذه في حرب البوير وما ذلك الا لان احوال الحرب الحاضرة تختلف عن احوال تلك الحرب فان حرب الخنادق وطول مدتها واستعمال المتفجرات وما يصحبها من شدة الصدمة ودفن الجنود احياء والعياء الشديد بعد السير الطويل السريع والقتال العنيف وما يتبع ذلك من رؤية المناظر المرعبة والشعور بالمسؤولية وكم العواطف — كل ذلك اثر في عقول الجنود وحرق اعصابهم عن وظائفها . واكثر الذين اصيبوا بهذا اخلل العصبي لم يصابوا باآفات عضوية قبل ذلك ولكن المشاق التي كابدها في الحرب جعلتهم عرضة لهذه الآفات وبعضهم لا يزالون معرضين للاعراض الهشيرية

وكان العلاج في المستشفى الانكليزي يقوم بان يوضح للمصاب سبب الآفة التي اصابته وكيفية زوالها وبذل الطبيب جهده حتى يجعل المصاب يتق به ويفهم ما يقوله له . وقد يمرن عضلاته على الحركة ويقنعه بان حركتها ممكنة فتتحرك على جاري عاداتها

ومن امثلة ذلك ان جندياً صدعت قدمه ثم انفجرت قنبلة على مقربة منه فاعمي عليه وحينما افاق وجد انه صار عاجزاً من تحريك رجله لانه اصيب بشيء من اشلل او الفالج بسبب انفجار القنبلة وقد يكون اصيب بشيء من اخلل في عموده الشوكي . وبعد زمن زالت الآفات العضوية ولكن بقي هذا الجندي مقتنعاً ان الآفة باقية في محبها فلا يستطيع المشي . وركاه الطبيب بعد ثمانية اشهر من حدوث هذه الحادثة فلم انب عدم استطاعته على تحريك رجله آفة وظيفية لا عضوية فادخله المستشفى وشرح له حقيقة حاله وكيف اصابه ما اصابه وجعل يمرن عضلات رجله على الحركة وبعد ربع ساعة استطاع هذا الرجل المشي والحري ايضاً من غير ان يظهر فيه اثر للعرج

ومن امثلة ذلك ايضاً ان جندياً اصيب برصاصة في ذراعه فخلت يده وعجز

عن تحريكها ويست أصابه وضرت . فإصابته يده من انشلل والضمور لا  
 يترجم عن الرصاصة فشني سريعاً بالوسائط الالادية او بما يسمى بالطب النفسي  
 ( بيكوثريايا ) فإنه اعتقد أولاً أن يده شلت فكف عن تحريكها وقد تكون  
 الرصاصة آذته اذى منع تحريك يده في اول الامر ثم زال هذا الاذى اما هو  
 فبقي مقتنعاً أنه عاجز عن تحريك يده او رأى أنه يتألم اذا حركها فابطل تحريكها  
 واستمر على ذلك . فأقنع في المستشفى بتحريك يده واصابعه وبعد دقائق قليلة  
 صار قادراً على تحريكها بسهولة بعد ما مضى عليها سنة كاملة من غير حركة  
 ومن نتائج الغازات الخائفة للمنى والقيء وفقد الصوت . وقد تستمر كل آفة  
 منها بضعة اشهر فإنه اذا انفجرت تشبه فيها غازات خائفة اثرت هذه الغازات في  
 حنجرة من يستنشقها وعينيه وقد تصل الى معدته فتسببها للقيء . والغالب  
 ان تزول هذه الاعراض بعد ثلاثة اسابيع او اربعة ولكن اذا استمرت اشهرأ  
 فتكون قد تحولت الى نوع من الهستيريا اى الى آفة عصبية . فاذا فقد جندي  
 صوته في اول الامر من فعل الغاز الخائف فيكون لان النار اثرت في حنجرة فصار  
 يتألم اذا تكلم ولا يتألم اذا اقطع عن الكلام واذا عولج برش حنجرة عواد  
 دوائية اتنع انه مصاب بآفة افقدته صوته واكتفى بالوسوسة بدل النطق ولكن  
 اذا شرحت له حالته واقنع انه غير مصاب بآفة تمنع النطق تمكن من النطق في  
 دقائق قليلة . وقد عولج كثيرون على هذه الصورة وشقوا كلهم ومنهم ٦٧ رجلاً  
 عولجوا بالادوية قبل دخولهم المستشفى وكان متوسط الايام التي عولجوا فيها  
 ٢٠٥ ايام اطولها سنة وسبعة اشهر واقصرها اسبوعان فشفوا كلهم الآن في  
 دقائق قليلة بهذا المستشفى

هذا من قبيل فقد الصوت او الخرس الهستيرى او العصبي . اما العسى  
 العصبي الذي يتبع التهاب المتحمة بفعل الغازات فسببه الغالب شلل في عضلات  
 الجنين يرافقه خلل في تحكيم العين لرؤية الاشباح حسب كونها قريبة او بعيدة .  
 وقد وقع الشفاء في بعضها بغتة كما في الحادثة المشار اليها في صدر هذه المقالة  
 وقد رأى الكاتب رجلاً أصيب بهذا النوع من العسى منذ سنة ١٩١٤ على  
 اثر انفجار قبيلة في فرنسا ثم اتدب طبيب في آخر سنة ١٩١٨ الى ان علتة وظيفية  
 لا عضوية وان داخل العين سليم فأتى به الى المستشفى المذكور قيد اليد كأنه

كفيف البصر لا يرى شيئاً وكان يتأوهُ أعمى أربع سنوات قد أثر في سمعه وفهمه  
فضعفاً ولاحت على وجهه لوائح البلادة والبلى. وبعد أربع وعشرين ساعة من دخوله  
المستشفى صارت معرفته تتعذر على من رآه قبلها فان بصره عاد اليه وسمعه رجع  
كما كان قبل الحرب وعاد اليه فهمه وطلاقة وجهه. وقد طال علاجه ٢٤ ساعة  
لان عيالات عينية كانت قد بلدت كثيراً لا تقطعها عن الحركة أربع سنوات  
فأقتضت ٢٤ ساعة حتى استرجعت قوتها

والتي يشق حالها يقتنع المصاب ان قيسه هستيري لا موجب له

والذي يدفن في الارض حياً بانفجار قنبلة ويخرج من مدفنه محدودب  
الظهر لتبر سبب في عظامه يبقى احذب يمشي على عكازتين كأنه شيخ طاعن في  
السن لاقتناعه انه غير قادر على الانتصاب. وهذا يشق ظالماً اذا أفتح ان علتة  
عصبية فقط اي انها وظيفية او من قبيل الوهم واذا لم يشف يوم آخر فان  
الكولونل هرتس يحمله يدتلق على لوح له في طرفه سنادة لتشد قدميه ثم يرفع  
اللوح رويداً رويداً من عند رأسه فتى انتصب قائماً وجد نفسه منتصباً على  
قدميه لا احديداً في ظهره فيزول الوهم الاول باليوم الثاني ويمشي منتصباً  
وهو يتضحك من تسمه ويضحك مشاهديه

ومن اقوى عوامل الشفاء في هذا المستغنى مشاهدة الذين شفوا فيه فتى  
رأى المصاب مصاباً آخر شفي حالاً وعلته مثل علته اعتقد انه يشفى حالاً مثله  
فيكون كما اعتقد. اتعنى ملخصاً

ونحن نعرف رجلاً من ابعد الناس عن تصديق الاوهام حتى يكاد يرتاب في  
الحقائق وقع منذ شهرين وصعدت ركبته ألجني فبقي اسبوعين او ثلاثة يتألم اذا  
صعد سماً او نزل من سلم فيضطر ان يتمسك بدرابزون السلم لكي يخف الضغط  
عن ركبته واتفق مرة ان صعد سماً وهو مشغول بالكلام مع آخر فلم يتمسك  
بالدرايزون ولا شعر بالام الذي كان يشعر به عادة فأتته حينئذ الى ان ليس في  
ركبته آفة توجب الالم وان اللمة وشعوره بالحاجة الى التمسك بالدرايزون وهم في وهم  
وكم من آفة سببها الوهم فلم ينجع فيها دواء ولكنها زالت بزوال الوهم او يوم  
آخر نقاد